واما بالظرف فمنعه الاخفش والمبرد واجازه الفرا والجرمي وابو علي والمازني نحو ما احسن بالرجل
ان يصدق واحسن اليوم بزيد واجاز ابن كيسان توسط الاعتراض بلولا الامتناعية نحو ما
احسن لولا كلفه زيدا وتفصل بكان نحو ما كان واعقل عبد الاكرمين وهي من يده على ما ذكرنا
في باب كان وقال السيرافي كان خبرها وفيها ضميره واحسن زيدا خبرها وفيها فاعل
بعد لا فصلين كان على صيغة التعجب وفائدة دخول كان في التعجب في نحو ما كان احسن
زيدا انه كان في الماضي حسن واقع دائم الا انه لم يتصل بزمان التكلم بل كان دائما قبله
وشذ الفصل باصبح وامسى في قولهم ما اصبح ابردها والضمير للغداه وما امسى
ادفاها والضمير للعشيه ولا يتجاوز المسموع فيهما ولا يقاس يكون على كان في الفصل
به خلافا لابن كيسان قوله وما ابتدا اي مبتدا مع كونه نكره عند سيبويه والاخفش
في احد قوليه وذلك لان التعجب كما ذكرنا انما يكون مما يجهل سببه فالتنكير يناسب معنى التعجب
فكان معنى ما احسن زيدا في الاصل شي من الاشيا لا اعرفه جعله حسنا ثم استعمل
بعد النقل الى الانشا في التعجب من شي يستحيل ان يكون بجعل جاعل نحو ما اقدر الله
وما اعلمه وذلك لانه امحى اصل المعنى الذي هو الجعل في فعل التعجب واقتصر منه
على غرضه وهو التعجب منه مطلقا سوا كان بجعل لا وله سبب او لا فصار افعل التعديه
ما كان لازما للاصاله نحو ما احسنه او للتعديه نحو ما ضارب لازما فنقل الى فعل
الى مفعول غير مفعوله الاول فما مبتدا وافعل خبره وفيه ضمير ما هو فاعله
والمنصوب بعده مفعوله وقال الاخفش في القول الاخر ما موصوله والجمله بعدها
صلتها والخبر محذوف اي الذي حسن زيدا موجود وفيه بعد لانه حذف الخبر وجوبا
مع عدم ما يسد مسده وايضا ليس في هذا التقدير معنى الابهام الذي يليق بالتعجب
كما كان في تقدير شي ومذهب س ضعيف من وجه وهو ان استعمال ما نكره غير موصوفه
نادر نحو فنعما هي على قول ولم ترد مع ذلك مبتداه وقال الفرا وابن درستويه ما
استفهاميه ما بعدها خبرها وهو قوي من حيث المعنى لانه كانه جهل سبب حسنه فاستفهم
عنه وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب نحو قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين
وادري من هو ولله دره اي رجل كان قال ولله عينا حبتر ايما فتى
قالوا وهو ضعيف من حيث انه نقل من الاستفهام الى التعجب والنقل من انشا الى انشا
مما لم يثبت واما احسن بزيد فعند س افعل صورته امر ومعناه الماضي من افعل
اي صار ذا فعل كالحم اي صار ذا لحم والبا بعده زايده في الفاعل لازمه
وقد تحذف ان كان المتعجب منه ان وصلتها نحو احسن ان يقول اي بان يقول على ما
هو القياس وضعف قوله من جهة ان الامر بمعنى الماضي مما لم يعهد بل جا الماضي بمعنى
الامر نحو اتقى الله امرؤ ونحوه ومن جهة ان افعل بمعنى صار ذا كذا قليل ولو كان
منه لجاز الحم بزيد واشحم به واثمر به ومن جهة ان زياده البا في الفاعل قليل
والمطرد زيادتها في المفعول وقال الفرا وتبعه الزمخشري وابن خروف ان احسن
امر لكل احد بان يجعل زيدا حسنا وانما يجعله حسنا كذلك بان يصفه بالحسن وكانه

قيل

٣١٩

قيل صيغة للحسن كيف يثبت فان فيه منه كلما امكن ان يكون في شخص كما قال
وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل وهذا المعنى يناسب
للتعجب بخلاف تقدير س ولم يتصرف هذا الفعل وان خوطب به مثنى او مجموع او مونث
فلم نقل احسنا واحسنوا واحسني واحسن لما ذكرنا من العله في كونه غير متصرف
ولان معنى الامر امحى فيه كما امحى فيما افعل معنى الجعل فصار معنى افعل به كمعنى ما افعله
وهو محض انشا التعجب ولم يبق فيه معنى الخطاب حتى يثنى ويجمع ويونث باعتبار
تثنيه المخاطب وجمعه وتانيثه فهمزه احسن للتعديه كهمزه ما احسن والبا زايده في
المفعول وهو كثير كما يجي في حروف الجر واجاز الزجاج ان يكون الهمزه للصيروره
ويكون البا للتعديه اي اجعله ذا حسن والاول اولى لقله همزه الصيروره ثم ان
الزجاج اعتذر لبقا احسن في الاحوال على صوره واحده بكون الخطاب لمصدر
الفعل اي يا حسن احسن بزيد وفيه تكلف من حيث المعنى وايضا نحو يقول
احسن بزيد يا عمرو ولا يخاطب شيئان في حاله واحده الا ان يقول ان معنى خطاب
الحسن قد امحى ويجب ان يكون المتعجب منه مخصصا فلا يقال ما احسن رجلا
لعدم الفايده فان خصصته بوصف نحو رجلا رايناه في موضع كذا جاز واذا
علم جاز حذفه نحو لقيت زيدا وما احسن قال تعالى اسمع بهم وابصر فحذف بهم
عند الفرا جاير لانه مفعول واما عند س فانه وان كان فاعلا والفاعل لا يجوز حذفه
الا انه بملازمته الجر وكون الفعل قبله في صوره طالب المفعول اشبه الفضله
فجاز حذفه اكتفا بما تقدم فان لم يلزمه الجر كما في ما جاني من رجل وكفى بزيد لم يجز
حذفه ولا يوتى لفعلي التعجب ولا افعل التفضيل بمفعول مطلق خلافا للجرجاني
ذلك لانه لا يجوز لهما صار كنعم وبيس مما لا مصدر له ولا يجوز العطف على الضمير
المستتر في ما احسن زيدا ولا احسن بزيد ولا سائر التوابع ولا الاخبار عنه
بالذي او باللام لانه امحى عنه معنى الفاعليه كما قدمنا بل المعنى الان اي حسن حسن
زيد فلو جي بتوابعه او اخبر عنه لاعتبر بعد التحابه واجازه قوم بعد المنصوب واما
قبله فلا لما تقدم انه لا يفصل الا بالظرف **قوله افعال المدح والذم**
ما وضع لانشا مدح او ذم فمنها نعم وبيس وشرطهما ان يكون الفاعل
معرفا باللام او مضافا الى المعرف به او مضمرا مميزا بنكره منصوبه او بما مثل
فنعما هي وبعد ذلك المخصوص وهو مبتدا ما قبله خبره او خبر مبتدا محذوف
مثل نعم الرجل زيد وشرطه مطابقته للفاعل وبيس مثل القوم الذين وشبهه متاول
وقد يحذف المخصوص اذا علم مثل نعم العبد ونعم الماهدون وسا مثل بيس ومنها
حبذا وفاعله ذا ولا يتغير وبعده المخصوص واعرابه كاعراب مخصوص نعم ويجوز ان ياتي
قبل المخصوص وبعده تمييز او حال على وفق مخصوصه قوله ما وضع لانشا مدح